



البناء في "منى" وأحكامه
دراسة فقهية

إعداد

منيرة سلامة سليمان الهلولي العطوي

محاضرة بجامعة تبوك

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

منيرة سلامة سليمان الهلولي العطوي

قسم الفقه ، جامعة تبوك ، تبوك ، السعودية

البريد الإلكتروني : Muniraalatwi@Gmail.Com

ملخص :

بين أيديكم بحث «البناء في "منى" وأحكامه - دراسة فقهية»، وقد بذلت فيه جهدي، وجاء على النحو التالي: بدأت فيه بالمقدمة وبينتُ فيها: التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ووجه كونه من النوازل الفقهية، ثم خطة البحث. قسمتُ البحث بعد المقدمة إلى: أربعة مباحث وخاتمة وفهارس، وذلك على النحو الآتي: المبحث الأول اشتمل على: تعريف "منى" ووجه تسميتها بهذا الاسم.

وأما المبحث الثاني فاشتمل على: مساحة مشعر منى، المساحة الفعلية، والمساحة المستغلة.

وأما المبحث الثالث فاشتمل على: حكم البناء في مشعر منى، وتكلمت فيه عن حكم بناء الأبراج ونحوها، وحكم البناء في سفوح الجبال أو إحياء موات أرض منى، وحكم بناء المخيمات المؤقتة أو الدائمة في منى، وحكم تحويل المخيمات الدائمة إلى عمائر سكنية وأثره في الواقع.

ثم جاء المبحث الرابع في حكم التملك والاستئجار في مشعر منى.

ثم تلت ذلك الخاتمة: وفيها بينت أهم النتائج المستخلصة من البحث والتوصيات.

ثم الفهارس وتشتمل على فهرس الآيات، والأحاديث، والمراجع، والموضوعات.

الكلمات المفتاحية: مشعر، منى، الحج، بناء، نوازل.

Building In Mina And Its Rulings Is A Juristic Study

Munira Salama Suleiman Al-Hallouli Al-Atawi

Department of Jurisprudence, Tabuk University, Tabuk,
Saudi Arabia

E-mail: Muniraalatwi@Gmail.Com

Abstract:

The current research is "Building in Mena and its Conditions – Jurisprudence Study". The research came as follows an introduction tackling: the subject and its importance, reasons for choice, objectives, why it is of jurisprudence emergencies, and the research plan. after that, the research is divided into four chapters, conclusion, and indexes. definition of "Mena" and reason for naming it with such name. the area of Mena; actual and utilized areas.condition of building in Mena including the condition of building apartments, building on foothills, building provisional or permanent camps in Mena, and converting permanent camps into residential apartments and its effect on reality. the condition of ownership and lease in Mena.the research most important findings and recommendations. index of verses, hadiths, references, and topics.

Keywords: Rite, Mena, Hajj, Building, Emergencies

المقدمة

أ . التعريف بالموضوع:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٣).

أما بعد؛ فنتناول في بحثنا هذا موضوع البناء في منى، باعتبارها مشعراً من مشاعر الحج، من حيث حكم البناء وحكم الاستئجار، وغير ذلك من الأحكام الأخرى، المتعلقة بموضوع البناء، والذي يعد من النوازل الفقهية المعاصرة. وينقسم البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أولاً: المقدمة، وتحتوي على:

أ . التعريف بالموضوع

ب . أهميته.

ج . أسباب اختياره.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٧٠.

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

د . كونه من النوازل الفقهية.

المبحث الأول: تعريف "منى" ووجه تسميتها بهذا الاسم.

المبحث الثاني: مساحة مشعر منى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المساحة الفعلية.

المطلب الثاني: المساحة المستغلة.

المبحث الثالث: حكم البناء في مشعر منى، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حكم بناء الأبراج ونحوها في منى.

المطلب الثاني: حكم البناء في سفوح الجبال أو إحياء موات أرض منى.

المطلب الثالث: حكم بناء المخيمات المؤقتة أو الدائمة في منى.

المطلب الرابع: الخلاف في تحويل المخيمات الدائمة إلى عمائر سكنية وأثره في

الواقع.

المبحث الرابع: حكم التملك والاستئجار في مشعر منى.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج المستخلصة من البحث والتوصيات.

الفهارس:

- فهرس الآيات

- فهرس الأحاديث

- فهرس المراجع

- فهرس الموضوعات

أ . التعريف بالموضوع:

هذا الموضوع يدور حول البناء في مشعر "منى"، باعتبارها مشعراً من مشاعر الحج، من حيث حكم البناء وحكم الاستئجار، وغير ذلك من الأحكام الأخرى، المتعلقة بموضوع البناء، والذي يعد من النوازل الفقهية المعاصرة.

ب . أهميته.

يكتسب الموضوع أهميته من محاور عدة لا تخفى على مسلم، ومن هذه المحاور:

١- أن موضوع البناء في مشعر منى وما يلحق به يتعلق بركن من أركان الإسلام -وهو الحج-، وفريضة الحج لها أثرها على المستوى الفردي والشعبي والرسومي، إذ يُجند لها الطاقات، وتبذل فيها الأموال الطائلة؛ للتيسير على قاصديها ولظهورها بالمظهر الذي تستحقه تلك الشعيرة.

٢- أن موسم الحج مع قلة أيامه أصبح شغلاً شاغلاً طول العام في التجهيز له ودراسة مشاريعه، وتلافي الأخطاء الحاصلة، ودراسة الحلول المناسبة، وذلك من قبل القائمين عليه -جزاهم الله خيراً-.

٣- ونظراً لأن هذا الموضوع يعد من النوازل التي لم تطرق جميع تفاصيلها من قبل؛ فإن كثيراً من مسائل هذا البحث يحتاج إلى تأصيل وتخريج فقهي، الأمر الذي يعطي أهمية لهذا الموضوع.

ج . أسباب اختياره.

كون البناء في مشعر منى من النوازل الفقهية المعاصرة، والتي تحتاج إلى اجتهاد خاص ومدرّوس، ووجه دخول هذه المسألة في النوازل ما حصل في الأزمان المتأخرة من زحام شديد أدى إلى عدم اتساع منى لعامة الحجاج مما يبعث لدراسة هذه المسألة وبيان الحكم فيها.

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

المبحث الأول: تعريف "منى"، ووجه تسميتها بهذا الاسم

أولا التعريف بـ"منى" في معاجم البلدان القديمة:

"مِنَى" بالكسر والتنوين، ويطلق عليها أيضا اسم "البلدة"، ذكر ذلك قاسم بن ثابت^(١). قال: "وربما قالوا: البلدة، يريدون مكة أيضا"^(٢)، وأصل تسميته بهذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمرْتُ أَنْ أعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣) وكانوا يسمون منى أيضا بـ"المنازل"، قال الشاعر^(٤):

وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف^(٥)

وقد ورد تعريفها في بعض معاجم البلدان القديمة بأنها تقع في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، وقيل: منى من مهبط العقبة إلى محسر وموقف المزدلفة من محسر إلى أنصاب الحرم وموقف عرفة في الحل لا في الحرم، وهي بليدة على فرسخ من مكة، طولها ميلان، تعمّر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها، وعلى رأس منى من نحو مكة عقبة ترمى عليها الحمرة يوم النحر، ومنى شعبان بينهما أزقة والمسجد في الشارع الأيمن ومسجد الكبش بقرب

(١) هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد: عالم بالحديث واللغة. رحل مع أبيه من سرقسطة إلى مصر ومكة، وتوفي سنة ٣٠٢ هـ بسرقسطة، له كتاب "الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل". ينظر: تاريخ علماء الأندلس (١/٤٠٢)، والأعلام للزركلي (٥/١٧٤).

(٢) انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري (١/٢٧٤).

(٣) سورة النمل، الآية: ٩١. وانظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري (١/٢٧٤).

(٤) البيت من الطويل، وهو لمزاحم بن الحارق العقيلي. انظر لسان العرب لابن منظور (٩/٢٣٧).

(٥) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري (١/٢٧٤).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
العقبة، وبها مصانع وآبار وخانات وحوانيت حسنة البناء بالحجر وخشب الساج،
وهي بين جبلين مطلّين عليها (١).

وعرفها أبو عبيد البكري (٢) في كتابه " المسالك والممالك " بقوله: " منى
من المسجد الحرام إلى الجمرة الثانية أربعة أميال، ومن جمرة العقبة -وهي أول
الجمار مما يلي مكة- إلى الجمرة الوسطى أربعمئة ذراع وسبع وثمانون ذراعاً واثنا
عشر إصبعا. ومن الجمرة التي تلي مسجد منى -وهي آخرها- إلى أوسط أبواب
مسجد منى ألف ذراع وثلاثمئة ذراع. فأما الجمرة الوسطى فليس بينها وبين التي
تلي مسجد منى إلا مسافة يسيرة جداً.

وعرض منى من مؤخر المسجد الذي يلي الجبل إلى الجبل الذي بجذائه ألف
ذراع وثلاثمئة ذراع، وطولها من جمرة العقبة إلى وادي محسّر سبعة آلاف ومائتا
ذراع. ووادي محسّر خمسمئة ذراع وخمس وأربعون ذراعاً. ومن مسجد منى إلى
قرين الثعالب ألف وخمسمئة وثلاثون ذراعاً. وعرض مأزمي منى من الجبل إلى
الجبل خمسون ذراعاً، وعرض الطريق الأعظم إلى العقبة المدرّجة ستّ وثلاثون
ذراعاً، وعرض طريق شعب علي -وهو حيال جمرة العقبة- ستّ وعشرون ذراعاً.
واسم الجبل الذي مسجد الخيف بأصله -وهو مسجد بني صالح- واسم الجبل

(١) انظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله المقدسي (ص: ٧٦)، معجم البلدان لياقوت الحموي (١٩٨/٥)، الاستبصار في عجائب الأمصار (ص: ٣٠-٣٢)، آثار البلاد وأخبار العباد لزيكريا بن محمد بن محمود القزويني (ص: ١٢٣)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحق (١٣١٢/٣-١٣١٣).

(٢) عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، أبو عبيد: مؤرخ جغرافي، ثقة. علامة بالأدب، له معرفة بالنبات. له كتب جليّة، منها: المسالك والممالك ومعجم ما استعجم وأعلام النبوة وشرح أمالي القالي والتنبيه على أغلاط أبي علي القالي في أماليه وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال والإحصاء لطبقات الشعراء وأعيان النبات. توفي سنة: ٤٨٧ هـ. انظر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (٤٩/٢).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
الذي يواجهه القابل عليه" (١). وقال أبو الفرج ابن الجوزي (٢): " حَدُّ مَنَى مِنْ
جَمْرَةِ الْعُقْبَةِ إِلَى وَادِي مُحَسَّرٍ" (٣).

وكان أبو الحسن الكرخي (٤) يحتج بجواز الجمعة بها؛ لأنها ومكة كمصر
واحد، فلما حج أبو بكر الجصاص (٥) ورأى بعد ما بينهما استضعف هذه العلة
وقال: هذه مصر من أمصار المسلمين تعمّر وقتا وتخلو وقتا وخلوها لا يخرجها عن
حد الأمصار، وعلى هذه العلة يعتمد القاضي أبو الحسن القزويني، قال البشاري:
وسألني يوما كم يسكنها وسط السنة من الناس؟ قلت: عشرون إلى ثلاثين رجلا
قلّما تجد فيه مضربا إلا وفيه امرأة تحفظه، فقال: صدق أبو بكر وأصاب فيما
علّل، قال: فلما لقيت الفقيه أبا حامد البغوي بنيسابور حكيت له ذلك فقال:
العلة ما نص به الشيخ أبو الحسن، ألا ترى إلى قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ مَجَّلْهَا إِلَى

(١) المسالك والممالك لأبي عبيد البكري (٤٠٠/١).

(٢) أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن
أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله
بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وبقية النسب معروف
القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ، من تصانيفه:
تلبيس إبليس، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، توفي سنة ٥٩٧ هـ. انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء
الزمان، ابن خلكان (١٤٠/٣-١٤٣) الأعلام للزركلي (٣١٦/٣-٣١٧).

(٣) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي (٢٨٠/١).

(٤) الشيخ الإمام، الزاهد، مفتي العراق، شيخ الحنفية، أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلّال البغدادي
الكرخي، له " رسالة في الأصول التي عليها مدار فروع الحنفية وشرح الجامع الصغير " وشرح
الجامع الكبير توفّي رحمه الله في سنة أربعين وثلاث مائة. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي
(٤٢٦/١٥) الأعلام، الزركلي (٤-١٩٣).

(٥) أحمد بن علي أبو بكر الرازي الإمام الكبير الشأن المعروف بالجصاص، مولده سنة خمس وثلاث
مائة سكن بغداد وعنه أخذ فقهاؤها وإليه انتهت رئاسة الأصحاب قال الخطيب كان إمام أصحاب أبي
حنيفة في وقته وكان مشهورا بالزهد. توفي سنة سبعين وثلاث مائة عن خمس وستين سنة. ينظر:
الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٨٤/١).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿هَذَا بَالِغُ الْكَعْبَةِ﴾ ﴿٢﴾، وإنما يقع النحر
بمنى (٣).

وخلاصة ما سبق أن منى عبارة عن مكان يقع في درج الوادي الذي ينزله
الحاجّ ويرمي فيه الجمار من الحرم، وهو مشعر من مشاعر الحج، وحده من جمرة
العقبة إلى وادي محسر، وكان يطلق عليه "المنازل".
ثانيا التعريف بـ"منى" في معاجم البلدان الحديثة:

يقول عاتق البلادي (ت ١٤٣١ هـ) (٤): "منى: أحد مشاعر الحج وأقربها
إلى مكة، وشهرته تغني عن تعريفه، فيه من المعالم التاريخية والأثرية: الجمرات
الثلاث ومسجد المرسلات ومسجد الخيف، ومسجد الكبش، وأكثر الشعراء من
ذكره وسموه المنازل أو أضافوا المنازل إليه" (٥).

وقال الأستاذ محمد حسن شراب (ت ٢٠١٣ م): "منى: أحد مشاعر
الحج وأقربها إلى مكة، ينزله الحاج يوم النحر ويقوم فيه إلى اليوم الثاني أو الثالث
عشر، وبه الجمرات الثلاثة، ومسجد الخيف، ومسجد الكبش، ومسجد الكوثر.
وهو اليوم من أحياء مكة، حيث اتصل العمران به" (٦).

(١) سورة الحج، الآية: ٣٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٣) انظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله المقدسي (ص: ٧٦)، معجم البلدان لياقوت
الحموي (١٩٨/٥).

(٤) هو أحد المؤلفين المعاصرين، واسمه: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح
البلادي، ولد في بادية مكة عام ١٣٥٢ هـ، وتوفي عام ١٤٣١ هـ، وله عدة مؤلفات، منها: معالم مكة
التاريخية والأثرية، معجم معالم الحجاز، وغيرها الكثير.

(٥) معالم مكة التاريخية والأثرية (ص: ٢٩٠).

(٦) المعالم الأثرية في السنة والسير (ص: ٢٧٩).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
ورود تعريفها في بعض المواقع على شبكة المعلومات: " منى (بكسر الميم
وفتح النون) هي وادي تحيط به الجبال، تقع في شرق مكة، على الطريق بين مكة
وجبل عرفة، وتبعد عن المسجد الحرام نحو ٦ كم تقريبا، ويحدها من الشمال الغربي
جمرة العقبة، ومن الجنوب الشرقي وادي محسر، ومن الجهة الشمالية جبل القويس،
ومن الجهة الجنوبية جبل ثبير.

تعرف منى بأنها موضع أداء شعائر الحج ومبيت الحجاج في يوم التروية ويوم
عيد الأضحى وأيام التشريق حيث إن فيها موقع رمي الجمرات والتي تتم بين
شروق وغروب الشمس في تلك الأيام من الحج ويذبح فيها الهدي.

وتؤوي منى سنويا ما يزيد عن مليونين من الحجاج، فضلا عن غيرهم من
العاملين ومقدمي الخدمات المختلفة، وذلك ابتداءً من يوم التروية في الثامن من
ذي الحجة حتى نهاية أيام التشريق في الثالث عشر من ذي الحجة، عدا يوم عرفة
في التاسع من ذي الحجة، بمجموع قدره خمسة أيام للمتأخر أو أربعة أيام
للمتعجل. ويبلغ طول منطقة المشعر المستغلة حوالي ٣,٢ كم، وتقدر مساحة منى
الشرعية حوالي ٧,٨٢ كم^٢، والمستغلة فعلا ٤,٨ كم^٢ فقط، أي
ما يعادل ٦١% من المساحة الشرعية، و ٣٩% عبارة عن جبال وعرة ترتفع
قممها حوالي ٥٠٠ م فوق مستوى سطح الوادي"^(١).

وقال الشيخ ابن جرير رحمه الله (ت ١٤٣٠ هـ): " يظهر أن منى ما بين
جبلين، فهي محدودة من الجنوب بالجبال المسلسلة من الشرق إلى الغرب، ومحدودة
من الشمال بالجبال الممتدة كذلك، فما بينهما كله من منى ويكون مبدأ مُزدلفة

(١) نقلا عن موقع ويكيبيديا باللغة العربية، رابط الموقع:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D9%89>

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
من نهاية تلك الجبال في الجهة الشرقية، ونهاية مُزدلفة بجبل المأزمين، وجبل ثبير
المعروفة هناك" (١).

ثالثا وجه تسميتها بهذا الاسم:

ورد في سبب تسميتها بهذا الاسم عدة أقوال؛ منها: (٢)

أ . لما يمى به من الدماء أي يراق، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ
يُمْنِي﴾ (٣).

ب . لأن آدم عليه السلام تمى فيها الجنة.

ج . من قولنا: " منى الله الشيء "؛ أي قدره.

د . لأن الكبش مُنى به أي ذبح.

هـ . أخذ من المنايا.

رابعا " منى " عند الشعراء:

ورد ذكر " منى " عند كثير من الشعراء، فقال بعضهم (٤):

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو مسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسألت بأعناق المطي الأباطح
وقال آخر (٥):

ثم منى تُلقى بها الرحال وكان فيها الناس لم يزالوا

(١) فتاوى ابن جبرين في الحج (٤/٣).

(٢) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١٩٨/٥).

(٣) سورة القيامة، الآية: ٣٧.

(٤) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١٩٨/٥).

(٥) انظر: صفة جزيرة العرب لابن الحائك الهمداني (ص: ٢٧٠).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

لكل مرء منهم ظلال قد حل للقوم بها الحلال
أيام تشريق لها إجلال ما هو إلا الرمي والإقبال
وبيع كأنها الأنفال والبذل للسائل والنوال
يومين ثم الثالث ارتحال حتى إذا ما عرف الزوال
وقال العرجي^(١):

نلبث حولاً كله كاملاً لا نلتقي إلا على منهج
الحج إن حجّت، وماذا منى وأهله إن هي لم تحجج؟
وقال أيضاً^(٢):

عوجي علي فسلمي جبر فميم الوقوف وأنتم سفر
ما نلتقي إلا ثلاث منى حتى يفرق بيننا نفر
الشهر ثم الحول يتبعه ما الدهر إلا الحول والشهر
وينسب إلى عمرو بن لحي قوله^(٣):

وصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة بذلك عضتنا السنون الغوامر
فسّحت دموع العيون تبكي لبلدة بها حرم أمن وفيها المشاعر
فبطن منى أمسى كأن لم يكن به مضاض ومن حيّ عدي عمائر

وقال عمر بن أبي ربيعة^(٤):

-
- (١) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١٩٩/٥).
(٢) انظر: مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي (٢٨١/١).
(٣) انظر: المسالك والممالك لأبي عبيد البكري (٣٨٦/١).
(٤) انظر: مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي (٢٨١/١).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

لبشوا ثلاث منى بمنزل قلعة
متجاورين بغير دار إقامة
فهم على غرض لعمرک ما هم
لو قد أجد رحيلهم لم يندموا
وقال ابن المعتز^(١):

لله در منى وما جمعت
ثم اغتدوا فرقا هنا
وبكاء الأجابة ليلة النفر
وهنا يتلاحظون بأعين الذكر
وقال مهيار^(٢):

وما بنا إلا هوى حي على خيف منى

يا حسن ذلك موقفا إن كان شيئا حسنا

منى لعيني أن ترى تلك الثلاث من منى

ويتبين من كلام الشعراء أنه يدور على كون منى مشعر لا يتم الحج إلا به،

وبين الشوق إليها، وكون أفئدتهم تحوى رؤيا منى والمرور بالجمرات الثلاث.

(١) انظر: مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي (٢٨١/١).

(٢) انظر: مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي (٢٨٢/١).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

المبحث الثاني: مساحة مشعر منى، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المساحة الفعلية.

تقدر مساحة منى الشرعية حوالي (٧,٨٢ كم^٢)، نقلا عن بعض المواقع

الإلكترونية^(١).

ويقول الشيخ محمد التويجري: "تقدر مساحة منى بأربعة كيلو متر مربع،

تقريبا، وهي أرض مستطيلة، يحيط بها من الشمال والجنوب جبالان عظيمان"^(٢).

ولعل فضيلة الشيخ يقصد المساحة المستغلة، كما سيأتي بيانه.

المطلب الثاني: المساحة المستغلة.

يبلغ طول منطقة المشعر المستغلة حوالي (٣,٢ كم)، وتقدر مساحة منى

المستغلة فعلا (٤,٨ كم^٢) فقط، أي ما يعادل (٦١%) من المساحة الشرعية،

و (٣٩%) عبارة عن جبال وعرة ترتفع قممها حوالي (٥٠٠ م) فوق مستوى

سطح الوادي^(٣).

(١) نقلا عن موقع ويكيبيديا باللغة العربية، رابط الموقع:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D9%89>

(٢) فقه نوازل الحج والعمرة محمد بن إبراهيم التويجري (ص: ٦٦٧).

(٣) نقلا عن موقع ويكيبيديا باللغة العربية، رابط الموقع:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D9%89>

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

المبحث الثالث: حكم البناء في مشعر منى، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حكم بناء الأبراج ونحوها في منى.

جاء في الكتب القديمة حكم البناء على أرض منى، وهو الحكم بالمنع^(١)، كما ورد في فتاوى العلماء حديثاً، قال الفاسي^(٢): "ومفهوم هذا الخطاب يدل على أنه لا يجوز إحياء شيء من مواثمها، ولا تملك جهة من جهاتها فلا ينبغي لأحد أن يختص بمكان من أماكنها دون غيره، فيحظر عليه حظاراً أو يتخذ داراً، بل الناس في النزول بما شرع واحد وأهل مكة وسواهم في ذلك سواء"^(٣).

وورد في فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، اتفاقه مع طائفة من العلماء والشيوخ المعاصرين منهم سماحة الشيخ ابن باز، على أن إحداث شيء من البناء في منى أمر لا يصح شرعاً؛ لأن ذلك يقضي قطعاً على تفويت اشتراك الحجاج من المسلمين فيه، ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا نبني لك بيتاً تستظل به؟ قال: "لا، منى مناخ من سبق"^(٤) يعني من سبق إليها

(١) انظر: الذخيرة للقرافي (٣/ ٢٥٥)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (٦/ ٢١١) الشرح الكبير على متن المقنع (٤/ ٢١).

(٢) محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكيّ الحسني: مؤرخ، عالم بالأصول، حافظ للحديث. أصله من فاس، من كتبه: العقد الثمن في تاريخ البلد الأمين وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام وتحفة الكرام بأخبار البلد الحرام وعجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى ومختصر المختصر وتحصيل المرام والمقنع من أخبار الملوك والخلفاء وذيل كتاب النبلاء للذهبي وإرشاد الناسك إلى معرفة المناسك. توفي سنة: ٨٣٢ هـ. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (٧/ ١٨) الأعلام للزركلي (٥/ ٣٣١).

(٣) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، أبو الطيب الفاسي (١/ ٤١٩).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٢/ ٤٧١)، رقم (٢٥٧١٨)، وأبو داود في السنن: كتاب المناسك، باب تحريم حرم مكة، (٢/ ٢١٢)، رقم (٢٠١٩)، والترمذي في السنن: كتاب الحج، باب ما جاء أن منى مناخ من سبق، (٣/ ٢١٩)، رقم (٨٨١)، وابن ماجه في السنن: كتاب المناسك، باب النزول بمنى، (٢/ ١٠٠٠)، رقم (٣٠٠٧)، من حديث عائشة رضي الله عنها، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود (٢/ ١٩٠)، رقم (٣٤٥).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
فأناخ بها فهو أحق بها من غيره، واتفق الجميع على وجوب هدم ما كان بمنى من
الأبنية القديمة والحادثه وعدم جواز بقائها^(١).

فالأصل في ذلك المنع؛ لأنه مشعر عام لعموم المسلمين والبناء عليه يضيق
سبيل العبادة فيه وهو مقصود أسمى فوق كل مقصود.

المطلب الثاني: حكم البناء في سفوح الجبال أو إحياء موات أرض منى.

نتناول في هذا المطلب الحديث عن حكم البناء في سفوح الجبال أو إحياء
الأرض الموات في منى، وهما مسألتان يختلفان عن حكم البناء في منى بصفة عامة،
لأن البناء في منى يؤدي إلى تضييقها باعتبارها مشعراً من مشاعر الحج، لكن البناء
على سفوح الجبال ونحوه مما لا يستغله الحجيج، لا نجد فيه هذه العلة، ومن ثم
يختلف الحكم، فيقول الدكتور علي بن ناصر الشعلان: "الظاهر جوازه لعدة
أسباب:

أولاً: أن سفوح الجبال غير صالحة للسكن في الغالب في أيام منى، فإذا
وجدت طريقة تستغل بها هذه السفوح لتحقيق المصلحة العامة فهو أولى من تركها
بدون استفادة.

ثانياً: أن ذلك مما يخفف الزحام في منى.

ثالثاً: أن ذلك مما يمكن كثيراً ممن لا يمكنه المبيت في منى أن يبيت فيها؛
ولا شك أن هذا مطلب شرعي.

رابعاً: أن هذا مما لا يترتب عليه ضرر بالحجاج الآخرين.

خامساً: أن يمكن تلافي العلة في منع البناء بمنى؛ يجعل هذه الأبنية التي
على سفوح الجبال مرافق عامة، يكون الإشراف عليها من الدولة، وتكون

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٥٧/٥)، فتوى رقم
(١١٩٢).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م للحجاج بحسب الأسبقية، وقد نص على هذا قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ذو الرقم ٣٥ وتاريخ ١٤/٢/١٣٩٥هـ^(١).

ويقول الشيخ محمد التويجري: "ويجوز للدولة بناء المباني على سفوح جبال منى لتكون حقًا مشاعًا للمسلمين، وتؤجر منافعتها لمن أراد؛ لما في ذلك من زيادة المكان، والتوسعة على الناس"^(٢).

فمن أجاز ربط ذلك بالمصلحة العامة لعموم المسلمين وإزالة الضرر عنهم؛ لأن "الضرر يزال"، بل من العلماء من أجاز بشرط حصول المنفعة للمسلمين في شعائرهم؛ فالأمور بمقاصدها.

المطلب الثالث: حكم بناء المخيمات المؤقتة أو الدائمة في منى.

المخيمات في منى تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: ما يشتري أو يؤجر من محلات خاصة بالخيام ثم ينصبه صاحبه في جزء من منى أو غيرها من المشاعر ثم يؤجره، وهذا الحال كان موجودًا سابقًا؛ ولا يجوز تأجير هذه الخيام على الحجاج بأعلى من قيمة استئجارها من محل الخيام؛ لأن البقعة لا يجوز تأجيرها فالناس فيها في الاستحقاق سواء؛ من سبق لها فهو أحق بها، فإذا استغنى عنها فلا حق له في تأجيرها، وإنما إذا وضع هذه الخيمة جاز له أن يؤجر الخيمة بقيمتها المعروفة لدى محلات الخيام، وما زاد عن ذلك فهو سحت لا يجوز فعله ولا أكله؛ لأنه مقابل الأرض التي لا حق له فيها.

النوع الثاني من الخيام: وهي الخيام الموجودة في العصر الحالي، والتي نص قرار هيئة كبار العلماء على جواز إنشائها في منى، وهي خيام غير قابلة للاحتراق

(١) النوازل في الحج، علي بن ناصر الشعلان (ص: ٤٥١).

(٢) فقه نوازل الحج والعمرة محمد بن إبراهيم التويجري (ص: ٦٦٧).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م بدلاً من الخيام العادية، وقد نص القرار الذي وافقت عليه الهيئة بالأغلبية أن التوزيع على الحجاج على حسب الأسبقية عملاً بحديث: ((منى مناخ من سبق))^(١) واعتبار ذلك شرطاً أساسياً في الموضوع يستوي في ذلك الأفراد، ومؤسسات الطوافة، وحملات الحجاج كل بقدر حاجته كبقية أراضي منى^(٢).
المطلب الرابع: الخلاف في تحويل المخيمات الدائمة إلى عمائر سكنية، وأثره في الواقع.

يقول فضيلة الشيخ عبد العزيز بن مرزوق الطريفي^(٣): "لا فرق بين بناء الخيام وتأسيسها بأعمدة حديدية ونحو ذلك، ووضع قواعد لها في الأرض، وبين بناء الإسمنتية، ولا أدري ما هو وجه التفريق بينهما عند من قال بعدم جواز البناء، والذي يظهر لي - والله أعلم - أن البناء جائز في المشاعر"^(٤).
وعلل رأيه ذلك بعدة أسباب، منها:

- أن البناء هو أولى من هذه الخيام؛ لتشابه حال الخيام الحالية من جهة التأسيس والتكاليف المادية، ومعلوم أنه يتبع ذلك التأسيس تأجير لها على غيرها.
- معلوم أن الخيام إذا قيل بأنها أيسر وأقل تكاليف مئونة، لكنها تؤجر أغلى من غيرها في الأماكن التي هي خارج من مكة والتي تبنى بحجر، سواء بالعزيرية أو ما كان قريباً من الحرم، فتؤجر هذه الخيام بآلاف لثلاثة أيام، لا شك أن هذا يدل على أن هذه الخيام لم تؤجر لأجل تلك الخيمة بذاتها، وإنما لأجل ذلك

(١) سبق تخريجه (ص ١٤).

(٢) النوازل في الحج، علي بن ناصر الشعلان (ص: ٤٥٢).

(٣) باحث في وزارة الشؤون الإسلامية.

(٤) النوازل في الحج، للشيخ عبد العزيز الطريفي، نفيغ مادة صوتية، رابط الموقع:

<http://audio.islamweb.net>

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

البناء وتلك البقعة، فلما كان كذلك، فيكون مسألة بناء الدور جائزاً من باب أولى.

- كذلك ما يتحقق فيه من المصلحة أن بناء الطوابق المتعددة فيه من التيسير ما فيه؛ فإن الخيام إذا كانت خياماً متجاورة فإنها تأخذ من المساحات الشاسعة ما يتزاحم فيه الناس.

- كذلك فيه دفع للمشقة لزحام الناس، وتحقيق المصالح من جهة النفرة إلى المشاعر، وكذلك النفرة إلى الطواف والإفاضة بالبيت ورمي الجمرات ونحو ذلك، فيتحقق فيه ما يتحقق.

- معلوم أن المباني لو بنيت طوابق متعددة عشرة وعشرين لكانت أنفع وأيسر؛ فالخيام تأخذ مساحات طويلة من الكيلو مترات، وهذه يحتاجها الناس من جهة مرورهم، وكذلك وضع أماكن لهم، كأماكن العلاج، والراحة، وأخذ الطعام.. ونحو ذلك مما هو معلوم.

- كذلك فيها دفع لكثير من المفسدات التي تطرأ من الحريق، ومعلوم أن في المباني الإسمنتية من الاحتراز من الحريق ما ليس في الخيام التي هي من القماش ونحو ذلك.

- كذلك بالبناء توجد مساحات للتنقل ما لا يوجد في الخيام التي لا توجد بينها إلا ممرات يسيرة يتضايق فيها الناس " (١)

(١) النوازل في الحج، للشيخ عبد العزيز الطريفي.

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

المبحث الرابع: حكم التملك والاستئجار في مشعر منى.

نذكر أولاً آراء أئمة المذاهب حول حكم التملك والاستئجار في مشعر منى: فمذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة المنع من التملك والاستئجار بمنى، هذا إجمالاً، وأما تفصيلاً فعلى النحو التالي: فالحنفية والمالكية منعوا تملك وإجارة بيوت ورباع مكة، فمن باب أولى مواضع المناسك أن تكون ممنوعة من التملك والبناء^(١).

قال الطحاوي^(٢): "فأرنا المسجد الحرام، الذي كل الناس فيه سواء، لا يجوز لأحد أن يبني فيه بناء، ولا يحتجر منه موضعاً، وكذلك حكم جميع المواضع التي لا يقع لأحد فيها ملك، وجميع الناس فيها سواء. ألا ترى أن «عرفة» لو أراد رجل أن يبني في المكان الذي يقف فيه الناس فيها بناء لم يكن ذلك له. وكذلك "منى لو أراد أن يبني فيها داراً، كان من ذلك ممنوعاً"^(٣).

وقال محمد بن أحمد الفاسي المالكي: "لأن في منى أمراً زائداً يقتضي عدم إلحاقها بموات الحرم، وهو كونها متعبداً ونسكاً لعامة المسلمين، فصارت كالمساجد وغيرها من المسبلات^(٤)، وما هذا شأنه لا اختصاص فيه لأحد إلا بالسبق في النزول لا بالبناء، إذ هو ممتنع فيه، فالبناء بمنى ممتنع حينئذ، ولا يملك، ولا يكون كغيره مما يصح تملكه، ويجري حكم البناء بمنى على حكم البناء بعرفة لمساواتها لعرفة في السبب الذي لأجله امتنع البناء بعرفة على الأصح، فمنى كذلك، والله أعلم"^(٥).

(١) انظر: النوازل في الحج علي بن ناصر الشعلان (ص: ٤٤٨).

(٢) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، أبو جعفر: فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر. من تصانيفه: شرح معاني الآثار في الحديث، مجلدان، و بيان السنة رسالة، وكتاب الشفعة والمحاضر والسجلات ومشكل الآثار. توفي سنة ٣٢١ هـ. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (٧١/١) الأعلام للزركلي (٢٠٦/١).

(٣) شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي (٥٠/٤).

(٤) المسبلات من التسبيل وهو وقف الشيء وحبسه مع بقاء عينه تقرباً إلى الله. انظر: مختار الصحاح (ص: ١٤١)، والمطلع على ألفاظ المقنع (ص: ٣٤٤).

(٥) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لمحمد بن أحمد الفاسي المالكي (٤٢٠/١).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
ومما سبق يتبين عدم جواز البناء في منى؛ لأنها ملك لعموم المسلمين، ومتعبد
ومنسك لهم.

- وأما الشافعية وهم من أشهر من قال بجواز بيع رباة مكة وإجارتها، ومع ذلك فقد
مضوا على عدم دخول منى وموضع المشاعر في هذا الجواز، فقال
النووي^(١) رحمه الله: "وأما حديث «منى مناخ من سبق»^(٢)، فمحمول على
مواتها، وموضع نزول الحجيج فيها"^(٣).

- وأما الحنابلة فقد استثنوا بقاع المناسك، كما ذكر ابن قدامة^(٤): "قال ابن عقيل:
والخلاف في غير مواضع المناسك، أما بقاع المناسك كموضع السعي والرمي،
فحكمه حكم المساجد، بغير خلاف"^(٥). وقال المرادوي^(٦) في الإنصاف: "وعلى
الرواية الثانية في أصل المسألة، يجوز البيع والإجارة. بلا نزاع، لكن يستثنى من ذلك
بقاع المناسك، كالمسعى، والمرمى، ونحوهما، بلا نزاع"^(٧).

(١) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة
بالفقه والحديث. من كتبه: تهذيب الأسماء واللغات ومنهاج الطالبين والذائق وتصحيح التنبيه في فقه
الشافعية و المنهاج في شرح صحيح مسلم والتقريب والتيسير. توفي سنة ٦٧٦ هـ. انظر طبقات الشافعية
للسبكي (٣٩٥/٨) الأعلام للزركلي (١٥٠-١٤٩/٨).

(٢) سبق تخريجه (ص ١٤).

(٣) المجموع ليحيى بن شرف النووي (٢٥١/٩).

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة. من أهل جماعيل من قرى نابلس بفلسطين. خرج من بلده صغيرا
مع عمه عندما ابتليت بالصلبيين واستقر بدمشق واشترك مع صلاح الدين في محاربة الصليبيين. رحل
في طلب العلم إلى بغداد أربع سنين ثم عاد إلى دمشق. قال ابن غنيمه: "ما أعرف أحدا في زمني أدرك
رتبة الاجتهاد إلا الموفق". وقال عز الدين بن عبد السلام: "ما طابت نفسي بالإفتاء حتى صار عندي
نسخة من المغني للموفق ونسخة من المحلى لابن حزم". توفي سنة ٦٢٠ هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة
لابن رجب (ص ١٣٣ - ١٤٦).

(٥) المغني لابن قدامة (٣٦٧/٦).

(٦) علي بن سليمان بن أحمد المرادوي ثم الدمشقي، فقيه حنبلي، ولد في مردا (قرب نابلس)، من كتبه
الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، والتتقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع، وتحرير المنقول في
أصول الفقه. انظر ترجمته في: "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد
الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة -
بيروت، ٢٢٥/٥. و"الأعلام" للزركلي، (٢٩٢/٤).

(٧) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرادوي (٧٤/١١).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
وأما عن أقوال المعاصرين، فيرجح الدكتور علي بن ناصر الشعلان جواز

استئجار المخيمات في مشعر منى، ولكن بشروط وضوابط، من أهمها:

١- يراعى في قيمة الإيجار أن تكون متناسبة مع قيمة هذه الخيام حتى تنتهي قيمة تكلفة تلك الخيام ثم يكتفي في قيمة الإيجار بقيمة تكاليف الصيانة والخدمات فحسب.

٢- في المساحة يراعى أن لا يعطى الشخص أو الحملة أو المؤسسة أكثر من حاجتها؛ ويلزم من زاد لديه شيء من الخيام أن يرده إلى الجهة المختصة، واسترجاع المبلغ المخصص له؛ فإن لم يكن ذلك ممكناً فلا مانع أن يؤجر تلك الخيمة بنفس القيمة التي استأجرها بدون زيادة وما زاد فهو حرام أخذه وأكله، ومن تعمد الزيادة في المساحة ليؤجر فقد اغتصب المكان؛ لأنه لا حق له فيه؛ لأنه أخذ قدرًا زائدًا عن حاجته، فإن زاد في الأجرة فقد جمع الإثمين.

٣- في الموقع لا يكون الموقع له تأثير في قيمة الإيجار لأن الإيجار لتكلفة الخيام وهي متساوية في أول منى وآخرها، ومن زاد الأجرة اعتبارًا للموقع فمعنى ذلك أنه زاد من أجل الأرض التي لا يختص بها أحد دون أحد فلا يحق له أن يزيد في أجرتها.

٤- في التوزيع: يكون بحسب الأسبقية كما قال صلى الله عليه وسلم عن منى: ((مناخ من سبق))، ولما كان ذلك متعذرًا في الوقت الحالي جعلت القرعة حلًا للمشاحة؛ فيكون التوزيع بالقرعة وقد نص أهل العلم بأنه إذا سبق إلى شيء من المباحات اثنان فأكثر أقرع بينهما، وقيل للإمام أن يقدم أحدهما؛ لأنه له نظر واجتهاد^(١).

(١) النوازل في الحج، علي بن ناصر الشعلان (ص: ٤٥٣).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
ويتضح من سياق كلامه السابق أن الدولة هي التي تؤجر لا الأفراد، لأن

الإيجار فرع عن التملك، والأفراد لا يجوز تملكهم لها كما سبق بيانه.

وقد سئل فضيلة الشيخ ابن جبرين رحمه الله عن حكم أخذ المطوف أماكن

زائدة عن حاجته، وتأجيرها على الحجاج مقابل أخذ مبلغ من المال؟

فأفتى بقوله: "لا يجوز للمطوف أن يطلب أرضاً لا يحتاجها، بل يأخذ

بقدر حاجته ويترك بقية المنازل للحجاج يسكنون فيها، ويجوز أن يؤجر خيمة مطوية

لمن ينصبها ويسكن فيها، فأما حجزه أرضاً زائدة عن الحجاج الذين استقدمهم

فلا يجوز، ومتى منح أرضاً للحاجة، ثم زادت وبقي فيها فضل فعليه أن يطوي

خيامه الزائدة ويترك الأرض لغيره لقوله صلى الله عليه وسلم: «منى مناخ من

سبق»^(١)، وعلى هذا فما يأخذه المطوف مقابل تأجير الخيام التي نصبها لا يحل

له، وأما الوسيط فقد يباح له أجرة دلالة على الأماكن الفارغة، أو الخيام المنصوبة

التي لم تسكن، وليس له أكثر من أجرته. والله أعلم"^(٢).

ويقول الشيخ محمد التويجري:

* يجوز بيع أراضي مكة ومبانيها وتأجيرها، أما بقاع المناسك والمشاعر،

وهي: (منى، والمزدلفة، وعرفات)، فلا يجوز بيعها ولا تأجيرها، لأنها متعبد لجميع

المسلمين كالمساجد^(٣).

ويقول أيضاً عن حكم تأجير الخيام في المشاعر:

يجوز للدولة نصب الخيام في المشاعر؛ تحقيقاً للمصلحة العامة، وسلامة

الحجاج.

(١) سبق تخريجه (ص ١٤).

(٢) فتاوى ابن جبرين في الحج (١٧/٥ - ١٨).

(٣) فقه نوازل الحج والعمرة محمد بن إبراهيم التويجري (ص: ٦٦٧).

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
ويجوز للدولة تأجير هذه الخيام حتى تستوفي قيمتها، ثم يكتفى من قيمة
الإيجار بما يقابل الصيانة والخدمات فقط.

ولا يجوز للحاج أو المؤسسة أن يأخذ من الخيام أكثر من حاجته، ومن زاد
لديه شيء رده على مَنْ أَجَّرَهُ، فإن لم يتمكن أَجَّرَهَا بنفس القيمة التي استأجر
بها، فإن أضاف إليها خدمات فله أن يزيد مقابل تلك الخدمات.

وليس لمواقع الخيام تأثير في قيمة الإيجار؛ لأن الإيجار من أجل تكلفة الخيام
لا من أجل الأرض، والخيام متساوية في أول منى وآخرها.
وتوزيع الخيام بالقرعة؛ حلاً للمشاحة، وقطعاً للنزاع بين الحاج
والمؤسسات.

ومن لم يجد مكاناً للنزول في منى إلا بأجرة فهذا إن كان قادراً على دفع
الأجرة، وكانت الأجرة بسعر الدولة أو قريباً منها، فيلزمه الاستئجار. وإن كانت
الأجرة بأكثر من أجرة المثل فلا يجب عليه الاستئجار، خاصة إذا كانت الزيادة
فاحشة، فهذا ينزل بأقرب مكان إلى منى يصلح للنزول كالمزدلفة وما جاور منى.
وإن كان عنده قدرة على بذل الأجرة الفاحشة جاز له دفعها، والإثم على من
أخذها^(١).

وسئل الدكتور خالد المشيقح^(٢) عن من لم يجد في منى مكاناً يبيت فيه إلا
بأجرة فهل يلزمه دفعها أولاً؟
فأجاب بقوله: هذا لا يخلو من حالين؛

(١) فقه نوازل الحج والعمرة محمد بن إبراهيم التويجري (ص: ٦٦٧ - ٦٦٨).

(٢) أستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة في جامعة القصيم.

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

الأولى: أن تكون أجرة الخيمة بأجرة غير كثيرة عرفاً، وكان قادراً على تلك الأجرة غني عنها فاضلة عن نفقته، وقضاء دينه، ونفقة من يلزمه نفقته لزمه أن يدفعها في استئجار الخيمة.

الثانية: أن تكون الخيمة بأجرة كثيرة عرفاً، فإذا زادت عن ذلك فلا يجب عليه أن يستأجر^(١).

ويقول الدكتور عبد الله بن حمد السكاكر^(٢): "تأجير أراضي المشاعر سواء كانت عرفات أو منى أو المسجد الحرام وما جعله الله سبحانه وتعالى مشعراً لإقامة هذه الأنساك؛ لا يجوز وهذا هو الذي عليه عامة أهل العلم كما أعرف، وممن قال بهذا القول ونصره وعضده شيخ الإسلام ابن تيمية^(٣) -رحمه الله تعالى- وابن القيم^(٤)، والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد العثيمين وغيرهم من أهل العلم. ويستدلون على أنه لا يجوز تأجير الأراضي التي جعلها الله تعالى أماكن للمناسك بأدلة كثيرة منها مثلاً قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمِ نَفْسَهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٥) العاكف فيه يعني المقيم بمكة، والباد يعني القادم إليه.

فهذا المسجد الحرام للناس سواء وإذا كان للناس سواء، فإنه ليس لأحد أن يستقل بشيء منه ثم يبيعه على الناس أو يؤجره أو نحو ذلك وأهل العلم متفقون

(١) مختصر نوازل الحج أ. د. خالد بن علي المشيفح (ص: ٢٤).

(٢) رئيس قسم الفقه في كلية الشريعة جامعة القصيم.

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/٤٩٠).

(٤) زاد المعاد لابن القيم (٣/٣٨١).

(٥) سورة الحج، الآية: ٢٥.

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
على إنه إنما يؤجر من ملك وأن الذي لا يملك لا يؤجر. فليس لك أن تؤجر
أرض جارك أو بيته أو دكانه، الأجرة ثمرة للملك، والشيخ عبد العزيز بن باز -
رحمه الله تعالى- يقول: " تأجير المخيمات بمنى سحت ". والشيخ محمد بن
عثيمين -رحمه الله- يقول: " أراضي المشاعر كالمساجد لا يجوز لأحد أن يبني
عليها أو أن يؤجرها ". هذا هو كلام أهل العلم في مسألة تأجير أراضي المشاعر
في منى أو في عرفات أو مزدلفة أو نحوها ^(١).

ويتلخص مما سبق أن تأجير المخيمات في منى ممنوع في الأصل،
ويترخص في جوازه نظرا لحاجة المسلمين إلى ذلك، وينبغي أن يراعى في
ذلك الضوابط كأن تكون الأجرة أجرة المثل، وأن يقدم من سبق إليها،
ويقرع بينهم عند التساوي. والله أعلم.

(١) نوازل الحج دروس ألقاها د/عبد الله بن حمد السكاكر، ضمن الدورة العلمية الشاملة المقامة بجامع
الراجحي ببريدة في شوال ١٤٢٧هـ.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج المستخلصة من البحث والتوصيات.

- أما النتائج المستخلصة فتتمثل في أن البناء في منى وما يتبعه من إجازة ونحوها الأصل فيه المنع، ومن العلماء من بقي على هذا الأصل، ومنهم من رأى الجواز وأنه يباح للضرورة ولحاجة الناس إلى ذلك، وأنه لا فرق بين الخيام وبين تحويله إلى عمائر سكنية، ويجب أن يكون بضوابطه الشرعية التي سبق ذكرها، وأهمها أن تكون الدولة هي صاحبة البناء والإيجار وأن يكون بثمن المثل وأن يراعى فيه السبق إلى المكان، وأنه جواز الاقتراع عند لزوم الأمر.
- وأما ما يوصى به فهو الاعتناء بالنوازل المتعلقة بالعبادات لا سيما إن كانت العبادة ركناً من أركان الإسلام، ويجب أن تشارك الهيئات والجمعيات ذات العلاقة المختصة لمناقشة هذه النوازل من زوايا مختلفة شرعية وغير شرعية.

والله الموفق...

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	رقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ	١٠٢	آل عمران	٥٩١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	١	النساء	٥٩١
هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ	٩٥	المائدة	٥٩٧
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ	٢٥	الحج	٦١٣
ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ	٣٣	الحج	٥٩٧
رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا	٩١	النمل	٥٩٤
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا	٧٠	الأحزاب	٥٩١
أَمْ يَكُ نُطْفَةٌ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى	٣٧	القيامة	٥٩٩

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
منى مناخ من سبق	عائشة	٦٠٣

فهرس المراجع

- القرآن الكريم.
- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لأبي محمد بن أحمد المقدسي، تحقيق: غازي طليمات، دار النشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق - ١٩٨٠.
- الاستبصار في عجائب الأمصار، كاتب مراكشي (توفي: ق ٦هـ)، الناشر: دار الشؤون الثقافية، بغداد، عام النشر: ١٩٨٦ م.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المؤدوي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي - الدكتور عبد الفتاح محمد الحلوي، الناشر: دار هجر، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- زاد المعاد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
- شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد
الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)،
حققه وقدم له: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، راجعه ورقم كتبه
وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة:
الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام محمد بن أحمد الفاسي المالكي (المتوفى: ٨٣٢هـ)،
الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- صفة جزيرة العرب، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن
داود الشهير بالهمداني (المتوفى: ٣٣٤هـ)، طبعة: مطبعة بريل - ليدن، ١٨٨٤ م.
- ضعيف سنن أبي داود للألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ).
- فتاوى ابن جرير في الحج، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جريرين.
- فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، جمع
وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة
المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.
- فقه نوازل الحج والعمرة محمد بن إبراهيم التويجري.
- مشير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن
محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: مرزوق علي إبراهيم، تقدم: حماد بن
محمد الأنصاري، الناشر: دار الراجعية، الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى:
٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،
الناشر: دار الفكر، ومعه تكملة السبكي والمطيعي.
- مختصر نوازل الحج، خالد بن علي المشيقح، طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي،
الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ.

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
-مراسد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل
القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفّي الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، الناشر: دار الجليل،
بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
- المسالك والممالك، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي
(المتوفى: ٤٨٧هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، عام النشر: ١٩٩٢ م.
- مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني
(المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة،
الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- المعالم الأثرية في السنة والسير، محمد بن محمد حسن شَرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار
الشامية - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ.
- معالم مكة التاريخية والأثرية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن
صالح البلادي الحربي (المتوفى: ١٤٣١هـ)، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع،
الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى:
٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن
محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة:
الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- المغني لابن قدامة الحنبلي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى:
٦٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - الدكتور عبد الفتاح
محمد الحلو، الناشر: دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- نوازل الحج دروس ألقاها د/ عبد الله بن حمد السكاكر، ضمن الدورة العلمية الشاملة
المقامة بجامع الراجحي بريدة في شوال ١٤٢٧ هـ.

البناء في "منى" وأحكامه دراسة فقهية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الأول ٢٠٢٠م
- النوازل في الحج، علي بن ناصر الشعلان، دار التوحيد للنشر، الرياض، الطبعة الأولى،

١٤٣١هـ.

- النوازل في الحج، للشيخ عبد العزيز الطريفي، بحث منشور على الشبكة.

المواقع الإلكترونية:

- موقع ويكيبيديا باللغة العربية

- موقع الإسلام ويب